

المعيار

مجلة دورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي
تيسمسيلت. الجزائر



العدد : 03 / جوان 2011

المركز الجامعي: تيسمسيلت - الجزائر- الهاتف/الفاكس
: 046/47/56/18

منشورات



AL MI'YAR

Revue périodique publiée par le Centre Universitaire de Tissemsilt Algerie

N° 3. Septembre 2011

شارك في العدد

عبد القادر راجحي. سعاد شريف. مسكين دايري. مختارية بلعدي. علي بوعزيزة. كاملة
مولاي. خالد بن شعيب. بوبكر معزیز. عبد الرحمن براهيم فواتيح. براهيم بلقاسم. أحمد
لعروسي. توفيق مالكي. أحمد شامي. أحمد محمودي. بوعبد الله راجحي. صغير عبد
الصمد.

Centre Universitaire de Tissemsilt Algerie .Tel / fax: 046 47 56 18

ISSN 2170-0931



توجه جميع المراسلات باسم رئيس
التحرير

أ. مرسى رشيد

المركز الجامعي: تيسمسيلت. الجزائر.

الهاتف/الفاكس: 046 47 56 18

البريد الإلكتروني:

Rachidmersi@yahoo.fr

ISSN 2170-0931



شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن المركز الجامعي بتيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (24/17) بهامش 2.5 سنتيم عن يمين الصفحة ويسارها وأسفلها وهامش 2.00 سنتيم عن أعلى الصفحة.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة العربية بخط (Times new roman) حجم (14)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (12).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 20 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن أراءك وأحكام الكتاب.
- كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

رئيس المجلة : د. بن جامعة الطيب. مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

المدير المسؤول عن النشر
مدير مساعد مكلف بالدراسات.

رئيس الهيئة
أ. دردار بشير.

رئيس التحرير
أ. موسي رشيد.

هيئة التحرير
أ. دايري مسكين
أ. تواتي خالد
أ. روشو خالد
أ. لعقاب الجيلالي
أ. بلخياطي الحاج لونيس
أ. يعقوبي قدوية

الهيئة العلمية

أ.د محمد عباس. جامعة تلمسان.
د.بوسماحة الشيخ. جامعة ابن خلدون. تيارت.
أ.د مختار حبار. جامعة وهران.
أ.د شريط عابد، جامعة ابن خلدون . تيارت.
أ.د عبد الجليل مرتاض. جامعة تلمسان.
د. عبد القادر راجحي. جامعة سعيدة.
أ.د محمد بلوحي. جامعة سيدي بلعباس.
د. علي كبريت، المركز الجامعي. تيسمسيلت.

التنفيذ التقني

لخضر بوسعيد ونورة عرجان

تصميم الغلاف
بد القادر راجحي

كلمة افتتاحية

بصدور عددها الثالث تكون مجلة المعيار قد تخطت بإذن الله تعالى مرحلة البحث عن تصور أولي لترسيخ رؤية بحثية في المركز الجامعي بتسمسيلات، لتدخل في مرحلة أكثر ثقة بنفسها وبإمكانياتها العلمية والمعنوية في تثبيت تجربة العمل على ترسيخ هذه الرؤية من خلال الحفاظ على تقاليد العمل العلمي ونشره في دورية تطمح لتحقيق البقاء والاستمرارية من جهة، وتوسيع دائرة المعرفة على مستوى المركز الجامعي والخروج بها من ثمة إلى معانقة تجارب أعمق في الجامعات الجزائرية الأخرى.

ونحن إذ نشكر مسؤولي المركز الجامعي بتسمسيلات على ما وفروه من إمكانيات مادية من أجل صدور المجلة في موعدها، فإننا نشكر كذلك كل من ساهم من الأساتذة في توفير المادة العلمية. وستسعى المجلة بإذن الله تعالى أن تتفادى هفواتها الأولية بتنوع مصادر مادتها العلمية والحرص على تقديمها في صورة صارمة يكون هدفها خدمة البحث والباحثين والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

د. محمد بلحسين.

المدير مسئول النشر

محتويات العدد

اللغة والأدب العربي

– شعرية ما بعد السبعينيات واستحضار المرجعيات المعيّنة في النص الشعري الجزائري المعاصر/د. عبد القادر راجحي.....ص:09

– شعرية التناس في رواية فوزى الحواس لأحلام مستغانمي
أ: سعاد شريف.....ص:27

– السيميائيات تحوّل مستمر في البحث عن الدلالة
أ. مسكين دايري.....ص:42

– مصطلح التناس في النقد الحديث
أ: مختار بلعادي.....ص:54

– صورة تلمسان في الشّعر من ابن خميس إلى كلود موريس
أ.بوعزيزة علي.....ص:72

– التركيب المنهجي لدى محمد مفتاح (تناهج أم تلفيق؟)
أ. كاملة مولاي.....ص:90

– التحليل النفسي وجمالية التلقي
أ. خالد بن شعيب.....ص:112

– العقل المستعار في "منهج طه حسين"
أ. بوبكر معزیز.....ص:133

-استنباط الأحكام الفقهية والبيانية من خلال أسلوب الالتفات

أ: عبد الرحيم إبراهيم فواتيح ص: 149

- تقارض حروف المعاني بين النحو والبلاغة

د. ابراهيم بلقاسم.....ص: 162

العلوم القانونية والإدارية

-المسؤولية المدنية لدولة الاحتلال عن انتهاكات حقوق الإنسان

أحمد.لعروسي.....ص: 176

-الإبلاغ كآلية لمكافحة جرائم الفساد

أ. توفيق مالكي.....ص: 195

-أثر العولمة على التحول الديمقراطي في الجزائر خلال دستور 1996

أ. أحمد شامي.....ص: 217

العلوم الاقتصادية ولتجارية

- فعالية تسعير الخدمات في تحقيق رضا العميل في سوق خدمة الهاتف النقال

دراسة حالة مؤسسة أوراسكوم تيليكوم الجزائر Gsm Djezzy

أ. أحمد محمودي.....ص: 247

- دراسة علاقة التكوين المهني بالمحيط الاقتصادي في ظل إصلاحات المنظومة

التكوينية

أ. بوعبد الله راجحي.....ص:262

- واقع مؤشرات اقتصاد المعرفة في الجزائر

أ. صغير عبد الصمد.....ص:285

التركيب المنهجي لدى محمد مفتاح (تناهج أم تلفيق)؟

أ. كاملة مولاي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

. جامعة أم البواقي

1- مفهوم المنهج :

يجد المتصفح للمعاجم والقواميس أن مدلول "المنهج" يحمل شبكة من الدلالات اللغوية التي تحيل على الخطة والهدف، بمعنى "الطريقة التي يسير عليها دارس ليصل إلى حقيقة في موضوع من موضوعات الأدب وقضاياها" (1).

وهو أيضا عبارة عن خطة واضحة الخطوات والمرامي تنطلق من مجموعة فرضيات وأهداف ويمرّ عبر سيرورة من الخطوات العلمية والإجرائية قصد الوصول إلى نتائج ملموسة ومضبوطة.

المنهج ليس سلعة وإنما ممارسة وإعادة إنتاج للمفاهيم، وعلى حد تعريف "بمضى العيد" للمنهج تقول: "ليس المنهج قالبا جاهزا في حرفيته وتفصيله. المنهج مفهوم أو مجموعة مفاهيم يتطلب مجرد تبنيها مقدرة شخصية وجهدا ثقافيا هاما؛ كما أن ممارسة هذه المفاهيم ليس مجرد تطبيق، بل هو إعادة إنتاج لها قابلة للتبلور والتميز وخاضعة في تبلورها وتميزها لعلاقتها بالموقع الفكري الذي منه تمارس علاقتها بموضوعها وبالوضعية الثقافية والاجتماعية التي تشكل حقل ممارستها" (2).

المنهج ليس قالبا جاهزا، وإنما مفهوم أو مفاهيم يستوجب ثقافة وقدرة على التعامل معها، والنّاقّد الجيّد هو الذي يعيد إنتاج تلك المفاهيم، ولا يكتفي

بتطبيقها و إنما يراعي أيضا حقلها الذي تشكّلت فيه فالمنهجية ليست بالاستظهار الجيّد و إنما بفهمها و تكييفها و تطبيقها و مراعاة وضعيتها التي انبنت فيها.

ويراد بالمنهج النقدي في مجال الأدب تلك الطريقة التي يسلكها الناقد في قراءة العمل الأدبي

والفني قصدا استكناه دلالاته و بنياته الجمالية والشكلية. و "محمد مفتاح" في دراسته هذه اعتمد على تصوّر نظري ليقوم بالتحليل النقي محدّدا أول الأمر مجموعة النظريات النقدية والأدبية ومنطلقاتها الفلسفية والابستمولوجية كمسلمات، منتقلا بعد ذلك إلى التأكد من تلك التصورات النظرية عن طريق التطبيق الإجرائي، مستخلصا مجموعة من الخلاصات التركيبية.

ورغم الجدل الثائر حول المنهج لا يمكننا نفي أهميته في ذاته بوصفه نوعا من الخبرة، أو بوصفه منظومة متكاملة. فالنقد المنهجي بما يقوم عليه من دقة ذهنية ضمان للحد من الطرطشات العاطفية والنزوات التأثرية فهو كقطب المغناطيس الذي يحول المتنافر والمتباعد عن برادة الحديد إلى المتناسق في إطار خاص.

إن " مفتاح " كيّف جملة من المناهج والنظريات العلمية واللغوية لمقاربة النصوص الدينية والوضعية، فهل هي ملائمة في تناوله النقدي؟ ولتقريب الرؤية المنهجية التي سار وفقها الباحث، ارتأينا الوقوف عند كل فصل لكشف الواقع المنهجي المعتمد في تحليل تلك النصوص.

2- امبريالية التخصصات في نقد محمد مفتاح:

الباحث محمد مفتاح من النقاد الذين وظفوا عدة مناهج و نظريات في استنطاق الخطابات الأدبية، وقدموها تقدّما يتأرجح بين الدقة و العمق، فمن

الجدير الإشارة إليه هو أن إشكالية المنهج ودقة المفاهيم تدعو الدارس إلى العودة بهذه الأسس و المناهج إلى أصولها و جذورها، و تأمل أدواتها الإجرائية في التحليل و التطبيق وهذا ما حاول الباحث تحقيقه في دراساته.

كما أن تطبيق مبادئ ما كتبه ودعت إليه نظرية واحدة لا يفي -حسب بعضهم - بغرض الباحث لأنها لم تتمكن إلى الآن من صياغة نظرية نقدية شاملة في تحليل الخطاب، وإنما ما يوجد فهو المبادئ الجزئية والنسبية التي إذا أضأت جوانب بقيت أخرى مظلمة مما أدى إلى قصور النظرة الأحادية.

إن قراءة محمد مفتاح مكنته من التوضع موضع قوة من حيث أنه عاجل النصوص المختارة بأدوات علمية تجعله يقدمها للآخرين في صورة واضحة فتكون بذلك النظريات العلمية واللغوية الحديثة التقنية المتطورة التي يتسلح بها الباحث وسيلة ناجحة لسير القضايا اللغة العربية وتفسير المكتوب وتحليله.

وحرى بنا القول بأن "مفتاح" استمد نسغ الحياة من خلال إدخال الخطابات الأدبية العربية في حقبة متطورة تكون بمثابة مصب حضاري تتلاقى فيه روافد العلم والموضوعية والحداثة، ورائد البحث هنا هو استشراف المستقبل المشبع بروح العصر الحديث.

كما أنه يمتاز بتنويعه لمراجعته النظرية التي تتحول مع الزمن حيث يلاحظ أنه انطلق من التحقيق إلى التنظير لأشكال تحليل الخطاب الأدبي بكل أنواعه من الشعر إلى الرحلة مروراً بالقصة القصيرة إلى أدب المناقب وصولاً إلى النص القرآني المقدس.

وما يلاحظ عنه أنه يتجاوز نفسه باستمرار وأن ما يظل ثابتاً عليه هو وفاءه للتنظيم والتقاطه للمفاهيم على اختلافها وتأطيرها ضمن رؤية معينة تبدو

له في زمن إنتاج كتاب ما مسعفة لخلق آلية جديدة لمقاربة النص والتنظير في نفس الوقت لكيفيات تحليل نصوص مشابحة.

لقد استفاد الناقد من السيميائيات السردية ثم من سيميائيات بيرس وغريماس ورولات بارثوامبرتوايكو وجوليا كريستيفا، ويلاحظ أن مقارباته تتوسل أكثر إلى النظريات اللسانية ربما لأن "التحليل السيميائي هو تحليل لسانياتي بنيوي مادام مشروعه يدور حول اقتراح التمثيلات الدقيقة التي تفصل محتوى النص"⁽³⁾ وتطلق مبدئيا من وجهة بنوية للوقوف على التحليل الأفقي التفسيري السطحي كي تجعله أرضية للتحليل العمودي التأويلي العميق للنص الأدبي. مما يؤكّد التوجه اللسانيات النصّاني في النقد الأدبي المعاصر.

كما استفاد من نظرية المعرفة ومن الذكاء الاصطناعي ومن المنطق وفي استيحائه لكل خلفية إبستمولوجية ومعرفية يستحضر النظريات الأخرى التي سبق له أن وظفها وشغلها حيث يحاول تطويع مفاهيمها لكي تخضع للخلفية الجديدة.

ولهذا غالبا ما نجد عنده نزوعا نحو المقاربة بين المفاهيم مع تحذيرها في أسسها النظرية وهو في ذلك لا يميّز بين المرجعيات العربية الكلاسيكية والإغريقية والغربية المعاصرة، ويعتبر نقده في الغالب نظريا، وتأسيسيا في المجال السيميائي عامة.

3-منطقية منهج محمد مفتاح بين التوفيق والتلفيق:

إن هذا الجمع بين أكثر من منهج واحد كاللسانيات بتياراتها العديدة (التداولية والشعرية...)، ومن السيمياء كما ذكرنا باتجاهاتها المتنوعة، ومن

البلاغة هو ما ميّز كتابات "مفتاح" وجعله عرضة للنقد من طرف الباحثين الذين لا يرون في التركيب إلا عدم الإحاطة بمفاهيم وإجراءات المنهج الواحد. إن هذا الجمع أو التركيب يعترف به "محمد مفتاح"، ويسوّغه بقوله: "حينما نؤينا الاستيحاء من اللسانيات والسيميائيات تردّدنا بين أمرين ممكنين: العكوف على ما كتبه مدرسة واحدة لفهم مبائنها العامة والخاصّة ثم تطبيقها على الخطاب الشعري، ولكننا رفضنا هذا الخيار لأسباب موضوعية من حيث أن أية مدرسة لم تتفق إلى الآن في صياغة نظرية شاملة، و إنما كل ما نجده هو بعض المبادئ الجزئية والنسبية التي إذا أضاءت جوانب بقيت جوانب أخرى مظلمة، و قد أدّى بنا هذا الشعور بقصور النظرة الأحادية إلى اختيار الأمر الثاني و هو التعدد، رغم ما يتضمنه من مشاق ومزالق"(4).

وهنا إشارة واضحة -من الباحث- إلى أن النظرة الأحادية ليس بمقدورها صياغة نظرية شاملة تطبق على النص الشعري بسبب مبادئها النسبية والجزئية وقصورها في التحليل.

وهذا ما جعل الباحث محمد عزام ينتقده على أن اعتذاره ليس له ما يبرره إذ يبدو -بالنسبة لعزام- أن " هذا الاعتذار عن جمع أكثر من منهج نقدي واحد ليس له ما يسوّ سوى ضعف الإحاطة بمفاهيم المنهج الواحد ومقولاته حب التوفيق بين أكثر من منهج (إذا لم نقل التلفيق)"(5). بهذا يصبح هذا الاعتذار مجرد التماس لتبرير النقص. فادعاء "مفتاح" مبالغ فيه يفسّر على أنه تهرب من اتخاذ موقف حاسم وتعبير عن إقناع.

ويرى الناقد محمد الدغمومي أن ظاهرة الاعتذار التي يعمد عليها عدد هام من النقاد العرب، إقرار ضمني بأن خطابات النقد والتنظير تشعر بجزئها"(6)

الإدعاء و الاعتذار والإقصاء من الظواهر المعوقة التي يستحيل معها إنجاز المشروع النقدي العربي فهي مجرد ممارسة للإقصاء و تبريرات للتنقيص من شأن النظرة الأحادية حتى تظهر الاعتذار مقبولا.

و"محمد عزام" من النقاد الذين لا يعترفون إلى حد ما بالنظرة الجامعة أو ما يسمّى حاليا بالقراءة المتعددة أو التركيب المنهجي فعلى سبيل المثال يرى أن أعمال الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض مخيّبة لأمل القارئ العربي، وخالية من أي نقد حداثي منهجي، فكل كتاب من كتبه تحمل عنوانا مازجا بين منهجين نقديين "لكن مضمونه يخالف عنوانه تماما، فمو بعيد حتى عن التوفيق (أو التلفيق) بين منهجين أو أكثر" (7)

نفس الملاحظة أسقطها على الباحث عبد الله الغدامي في كتابة "الخطيئة والتكفير" ويقول عنه: "استقى من بارث، وليتش، وياكسون، ودريدا، وتودوروف، فإنه جمع بين ثلاثة مناهج نقدية كانت الحدود بينها غائمة في ذهنه، لأنها ما تزال في بدايتها ولكنّها-بعد ذلك-انفصلت واستقلّ كل منهج بمصطلحاته ومفهوماته ورؤاه، ممّ يجعل تلفيقته مشروعة آنذاك، ولكنها مرفوضة من بعد" (8).

إن "عزام" يجرد "مرتاض" حتى من التليفية ويتهم "الغدامي" بها، ويتم عمل "مفتاح"-كتاب تحليل الخطاب الشعري- بحب التوفيق في قوله: "ومن الواضح أن السّمة الغالبة على "منهج" مفتاح هي التوفيقية، بين ثلاثة مناهج على الأقل، وأنه غالبا ما يخرج على مقولاتها ليعود إلى التراث البلاغي العربي، فيشبعّه وخزا واستنباطا، ثم يميل الى التععيد المنطقي الفلسفي" (9)

يُجمع بعض النقاد ومنهم "مفتاح" على أن سبب رفضهم الأحادية النقدية سبب واحد لا ثاني له: هو ضيق النظرة الذي يحتم في النهاية وجود نتائج نسبية يسهل نقضها.

حتى إن النقاد الذين وقعوا في أسر الأحادية في تقديمهم التطبيقي، يجدون أنفسهم مضطرين عند التنظير من أشد المعارضين للمنظور الأحادي في النقد داعين إلى التعددية، ومد آفاق الرؤية النقدية بعيدا لتجاوز هيمنة منهج بعينه وانفراده بالنصوص، ومن هنا ظهرت دعوات النقاد إلى التركيب.

أراد "مفتاح" أن يجد نظرية نقدية يزواج فيها بين ما جاء به النقاد العرب القدامى وما وصلت إليه الدراسات الغربية في ميدان النقد، فراح ينحت جسما من المفاهيم منطلقا من فرضيات لإيجاد قوانين أو قواعد لتفسير الظواهر وحل مشاكل نوعية في حقل العلم والفكر والفلسفة.

ومن ذلك جاء التنظير الذي هو بحث عن نظرية مقترحة أساسا، "وإن لم يكن في وسع التنظير أن يصنع النظرية إلا نادرا، ما دامت النظريات لا نظريات - و هي محدودة في العلم أصلا- إلا إذا تمكّنت من فرض نفسها و صمدت للتحقيق و التجريب" (10)

وذلك ما حاول رصده في كتابه "دينامية النص" من خلال تجريب نظريته على النص الشعري والقصصي والصوفي والقرآني حتى تكون شاملة وصالحة. هناك عناصر جوهرية لا بد من ذكرها حتى نتمكن من استيعاب تنظير الناقد المغربي محمد مفتاح، و هي: - مجموعة الافتراضات، القواعد والمبادئ، المفاهيم، الاصطلاحية، النسقية، الإنتاجية. هذه الكوكبة من العناصر جعلت عمله يتسم بالمعقولة والمقبولية، محققا الفهم القابل للاستدلال عليه والإقناع به،

وإن كان لابد من ذكر حقيقة وهي أن النقد في واقعنا الأدبي العربي ضارب في فوضى سببها غياب الوعي بطبيعة النقد ودوره، غياب يفضحه أمران هما: المصطلح وعدم أصالته.

إننا نرى الكثير من النقاد الذين سَطَّروا لتحليلاتهم منهجا يجمع بين عدة مناهج كي يتمكنوا من القبض بزمام النص من الداخل والخارج لأن: "سيطرة منهج واحد في أي دراسة غالبا ما تكون نتيجة لأحد سببين: إما أن المنهج هو في حد ذاته موضحة العصر، وإما أن الناقد قد انبهر بأدوات هذا المنهج الجديد فأعجبته فطبَّقها على النصوص ودعا الآخرين إلى تطبيقها"(11).

وهكذا نجد بعضهم يريدون كسب قدرة وكفاءة من أجل قتل النص تحليلا وتأويلا، رغم ذلك هناك حقيقة لا تلغى ولا يجب أن تفوتنا وهي أن "... الدراسات هي التي تموت، وتبقى النصوص حيّة لا تعرف الموت"(12).

فالنظرة الأحادية هي حادثة مسكونة بروح قلق وموتورة بما يطبعها من تجريبية ونسبية وحالات نقص واضحة، وبعدم قدرتها على استنطاق خصوصية النص العربي في سياقه الثقافي الخاص وفي نكهته العربية، إضافة إلى نزوعها نحو الممارسة التمهيدية التي تقف عند حدود الشروع والرغبة في التأسيس.

كل ذلك لم يمنع "مفتاح" من اقتحام المرجع اللغوي بصوره المتعددة، وانجاز أعمال نقدية ناتجة عن قراءة متعددة متفردة بأسئلتها ورؤيتها وأدواتها.

وبذلك تحولت قراءة "مفتاح" إلى مسحة من الحادثة هدفها ملء جملة من الفراغات والحد من سلطة المنهج الواحد، للاقتراب من التعدد؛ وهو تعدد من نوع غير الذي تؤدي إليه الاجتهادات التليفية، أي الجمع بين مناهج يستحيل

الجمع بينها دون تحطيم المنهج وجعله أجزاء متناثرة أو مختزلة يسهل الربط بينها وبين أشلاء منهج آخر.

إن القراءة هنا هي منهج يستقرئ النص و يعيد شرح عناصره في ضوء افتراضات ليست سوى فهم لسياقات النص الأصلية، صورة لنص أصلي، أو نص غائب، و باختصار إنها تأويل.(13)

وعلى الرغم من كون القارئ يتصدّر مقدّمة الاهتمام، فالنص هو هذه المادة الأساسية التي يحولها فعل القراءة إلى شكل جديد عن طريق تفاعل بنيات نص مع آفاق التلقي، فيتخذ المعنى صورة اللااستقرار ضمن جدلية الأخذ والرد في مكان ما بين بنيات نصية، وبنيات أفعال الفهم ليستقر المعنى بعد كل هذه المراوغة في صورة إبداعية متعددة الألوان.

وهكذا نلقي "مفتاح" يتعامل مع النصوص بتفاعلية وهو يشكل بذلك انقذاح شرارة الوجود للنص وبالتالي فاللغة لا يمكنها أن تحيط وحدها بالمعنى مالم يكن للذات القارئة دور في استنطاق بنيتها لتبوح لها بمكنوناتها. إن خطاب الباحث المغربي محمد مفتاح يملك قوة انتظامه الذاتية، ومرجعية كما يملك فرضيات نابعة من صميم الثقافة العربية ومن صميم الممارسة الإبداعية والفكرية الخاصة به.

وبالعودة إلى المنهج المركب أو التكاملي يمكن الوقوف عند ثلاث محطات، نبين دلالة كل منها، وهي: التوفيقية، التلفيقية والتكاملية. فهل استعمال الباحث نظريات ومناهج عدة في استنطاق النص تلفيق أم توفيق أم هاجس حب التركيب؟

إن التوفيقية منزع فكري وفلسفي، فهي عند الفلاسفة "نوع من العمل الذي يجمع من الفلسفات المتعارضة بعض آرائها المتطابقة، في وحدة متماسكة" (14) أما بالنسبة للفكر بعامة، فهي منزع "يجمع بين الثنائيات المتعارضة على المستويات الفلسفية أو الدينية أو الاقتصادية أو الاجتماعية" (15). وهذا المنزع لم يختص به العقل الأوروبي دون غيره، ففي تراثنا الفلسفي الإسلامي نشهد اتجاهها توفيقيا، حاول الجمع أو التوفيق بين الثنائيات المتعارضة بين الدين والفلسفة، النقل والعقل، وخير من مثل ذلك:

- أبو نصر الفارابي (ت 335هـ/950 م) في كتابه "الجمع بين رأيي الحكيمين"

- وابن سينا (ت 428هـ/1037م) في كتابه "تسع رسائل في الحكمة والطبيعات"

وفي العصر الحديث، حاول بعض النقاد والمفكرين التوفيق بين الثقافة العربية والثقافة الغربية، من خلال تحقيق تعاون يقوم على الأخذ والإفادة بين القديم والجديد، بين الأصالة والمعاصرة.

ويرى الناقد إبراهيم عبد الرحمان محمد أن "... النقد التوفيقى هو صيغة نقدية جديدة يؤلفها الناقد المثقف من المذاهب والاتجاهات والفلسفات النقدية المختلفة ويتخير عناصرها تحيُّراً خاصاً ثم يربط بينها ربطاً يفقد فيه كل اتجاه أو مذهب خصائصه المميزة ليصبح عنصراً في بناء نقدي متكامل صالح للتطبيق، دون معاناة من مخاطر المذاهب التي اختيرت عناصره منها" (16)

وكان "مفتاح" من هؤلاء الذين أحدثوا تجاوزاً بين المناهج الغربية والعربية من أجل تحقيق صيغة توفيقية في النقد متجاوزاً المصطلحات والمفاهيم المتباينة.

إن الانتقائية مفهوم عام وشامل تتداخل فيه ظواهر معوقة لإنتظام النقد وهي:

الاحتذاء والمقارنة والتعميم والاختلاس ثم الإقصاء والتحول والاعتذار، هذه العناصر تجعل الخطاب النقدي مستويا بل محكوما بالاختلال وعدم الملائمة. ولهذا حذر "مفتاح" من الانتقائية المتعسفة التي لا تغني لأن التنظير للنقد العربي أصبح عمليا ونظرا لأن النقد العربي يتم وفق نماذج غربية مترجمة من نظريات ومناهج غير معهودة في الثقافة العربية، نجد هذه المذاهب تدّعي العمومية والشمولية والصلاحيّة لكل الآداب العالمية. وهذا المشكل ساهمت في تسريبه مؤسسات التعليم الجامعية والبعثات العلمية إلى الجامعات الغربية في بداية القرن العشرين.

إن الانتقاء المتعسف يتم عن غياب الوعي المنهجي هذا ما يصطلح عليه بالتلفيقية التي لها معنى معيب تشير إلى اللامنهج واللانسقية. وإذا التلفيقية ظاهرة شائعة في خطاب التنظير والنقد، نجد لها لدى الكثير من النقاد نحو: إلياس خوري وشكري عياد ... الذين أرادوا أن يكون النقد علما وفنا معا، ونجدها لدى أولئك الذين أرادوا المصالحة بين النقد الواقعي والنقد السيميائي كما هو الشأن في كتابات يحيى العيد.

ما نلخص إليه أن الانتقاء اللامنهجي يؤدي حتما إلى اللانسقية، وإلى دخول الخطاب منطقة التلفيق، حيث يتم الجمع بين عناصر منتقاة لغاية المصالحة بينها أو بهدف تركيبها بربط منهجين مختلفين أو أكثر في صورة منهج واحد. ويصل "محمد الدغمومي" إلى أن "النتيجة التي ينتهي إليها هذا النزوع التلفيقي الناتج عن الانتقاء والبحث عن التوفيق و الجمع و الرغبة في الإحاطة

و الشمول هي نفس كل مفهوم نسقي للنقد بكل تصور نظري ذي بعد منهجي واضح، أنتج - في آخر المطاف - ممارسات ترجع بالنقد إلي بداياته التي مثلها النقد الأوروبي في القرن التاسع عشر "(17)

ويرى "الدغمومي" أن تفاعل الثقافات أو ما يسمّى بالتشاقف، إضافة إلى الإيديولوجيا هو الذي يؤدي إلى انتشار ظاهري التلفيق والاستعارة وغيرها من المظاهر المعوقة لانتظام نقد النقد والتنظير للنقد، ويقول في هذا الشأن: "الدينامية الثقافية والإيديولوجية هي التي تسهل لعبة الإقصاء والانتقاء والتحول واستعارة النماذج وتجاهل سياقاتها الأصلية وعدم الالتفات إلى الخلفيات والمنطلقات المحركة للنماذج والنظريات، بل وتجاهل جذورها التي تدعي الانتساب إليها." (18)

ومن حسن الحظ أن "مفتاح" وعى هذا الإشكال وذلك عن طريق هضم المرجع الآخر، وفصل بين ما هو عرقي وإستراتيجي، وإنجاز ما هو مبدئي وكلي، من أجل نقد خطاب الذات والبحث عن صوتها الخاص وفق قواعد كلية لا تخص ثقافة بعينها، أو إيديولوجيا بعينها، وتقديم قراءة للفكر والعقل والنص في مجال الثقافة العربية من أجل بناء خطاب، يقوم على أنقاض انتظام زائف سواء من جهة العناصر المعرفية المشتركة في حدودها العامة أو في نزوع هذا الخطاب نحو التشاقف وتوجهه إلى الانتقائية والتوفيقية كموقف عام سائد.

و تحت وطأة التلفيق و الانتقاء اللامنهجي " يقتضي منا تأسيس لنظرية نقدية ثقافية لها أساس هو بمثابة الذاكرة الاصطلاحية » (19) علّنا نتخلص أو نتفادى الوقوع في هذه المشاكل التي تسبّب ركود النقد.

وفيما يخص طبيعة المدونة corpus التي اشتغل عليها مفتاح، فقد اشتغل بادئ الأمر على قصائد أندلسية غير أنه لم يحلل سبب اختياره لها.

يقول "أنور المرتجى" عن مفتاح أنه "لم يشتغل في الجانب الشعري إلا على قصائد تنتمي إلى العصر الأندلسي (أبو البقاء الرندي، ابن زيدون) سواء في كتابه الأول في سيمياء الشعر القديم أو في تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) دون تبرير أسباب اختيار المدونة، مما يجعل من المادة المدروسة وكأنها ليست غاية في حد ذاتها، وإنما فقط مادة للتطبيق ودعوة من أجل إثبات صلاحية نظرية" (20)

وردًا على هذا النقد الذي وجهه "المرتجى" إلى "مفتاح"، راح "مفتاح" يطبق على قصيدة معاصرة بعنوان "القدس" لأحمد المصاوي.

وأبرز سمة وسمت دراسته هي الإعلان عن مفاتيحه من أجل قراءة النص بمواءمتها مع ما يطابقها في التراث النقدي العربي ثم يعمد إلى تطبيقها واحدا واحدا على النص المدروس، وهذه السمة التعليمية، ويتضح ذلك في قوله عن كتاب "دينامية النص" إنه -مع ذلك- كتاب متعلّم معلّم: يتعلّم ما تشير له من المناهج... ويرفض الاحتفاظ بسر المهنة أنانية وأسرة، وإنما يعلمها وسيدأب على تعليمها حتى تصير متاعا مشاعا، وسيبحث من كانت له رغبة السير في هذا الطريق إلى أن يتفوق على معلّمه" (21)

إن مفتاح يسعى جاهدا من أجل تعليم الناشئة خاصة من كانت له الرغبة، وهو من جهة أخرى ينوه بأنه كغيره من طلبة العلم يتعلم ما أمكن.

في "دينامية النص" إلى التركيب بين مجموعة من المناهج، صاحبه في تحليلاته النقدية فاستعمل الأسلوبية واللسانيات والتداولية والحرارية وجمالية التلقي إلى جانب المنهج السيميائي وهو المنهج الطاغي في الكتاب.

وهناك أمر مهم ينبغي أن نشير إليه في هذا الصدد، ويتعلق بالجانب المنشود نم وراء هذه التطبيقات، وهو تقديم قراءة شمولية دقيقة للنصوص التي يعالجها ولا سبيل إلى التحقيق هذا الهدف إلا بالقراءة المتعددة أو المركبة التي توفق بين جملة من المناهج لاستنطاق النص من جميع الزوايا.

وظاهرة التركيب أو الجمع بين المناهج ليست وليدة اليوم، وإنما تعود إلى وقت سابق في تاريخ الشعرية العربية، وقد سبق للباحث سيد قطب أن تحدث عنها. ودعا إلى اعتمادها في معالجة النصوص وسمّاها «بالمنهج المتكامل» في كتابه "النقد الأدبي: أصوله ومناهجه".

وقد رأى أن أهميته النقدية تكمن في كونه "يتناول العمل الأدبي من جميع زواياه، ويتناول صاحبه كذلك، بجانب تناوله البيئة والتاريخ، كما أنه لا يغفل القيم الفنية الخالصة، ولا يغرقها في غمار البحوث التاريخية أو الدراسات النفسية، ثم أنه يجعلنا نعيش في جو الأدب الخاص دون أن ننسى مع هذا أن أحد مظاهر النشاط النفسي، وأحد مظاهر المجتمع التاريخية إلى حد كبير أو صغير" (22)

إن التكاملية لا تغفل العمل ولا صاحبه ولا بيئته وكذا تاريخه إنها تجمع شتى المناهج الخارجية والداخلية من أجل تحقيق الإمتاع والإفادة، وهي أيضا "تكفل لنا صحة الحكم على الأعمال الأدبية، وتقويمها تقويما كاملا" (23)، "مفتاح" تبني السياق والتقويم، وخالف من دمر المعنى المركزي للنص بدعوى التأويل، وقد ظهرت بهذا الشكل شخصية "مفتاح" القادرة على النقد والاستلهام من كافة المناهج وتكييفها بطريقة تتناسب مع مختلف النصوص الدنيوية والدينية. إن ذلك المزيج المنهجي تظهر فيه بوضوح شخصية الناقد المتكامل حين ينجح في وضعه بوتقة حسّه المرهف وذكائه الخاص ليصنع منه سبيكة منهج

مطهرة من حيث القصور اللاحق بأحدهما. إن التكاملية بهذا المعنى دفعة تركيبية(24).

التركيب المنهجي بهذا المعنى دفقة تكاملية تحمل أهم شروط نجاحها وهو الانسجام coherence الذي يأتي بعد ال اختيار selection وللتكاملية حرية مطلقة في اختيار شركائها من المناهج. والشراكة هي لون من ألوان المعارف والمناهج "لا تسهم في تحقيق التكاملية ناجحة نحسب، بل تضمن لها مستقبلا آمنا غير مهدد بالانهيار، كما أنها قاعدة تتنوع فيها أسهم العلوم المساعدة وتعدد آملا في تحقيق نتائج مطمئنة ذوات أسهم رابحة في عالم المنهج "(25) وأخيرا التركيب المنسجم مسلمات بدهية تشكل عقيدة التكاملية، وتحفظها من كل خطر يهدد أسهمها.

إلى جانب الناقد سيد قطب هناك كوكبة من النقاد الذين دعوا إلى التركيب لاستخراج مزيج منهجي موحد قادر على الإحاطة بالنص من كافة جوانبه، وعمدوا إلى ممارسة هذه الطريقة القرائية في النصوص.

ومن هذه الكوكبة نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الناقد المغربي أحمد البيوري، والناقد السعودي عبد الله الغداني، والجزائري عبد الملك مرتاض وغيرهم ممن نهجوا هذا الطريق في سيرتهم النقدية.

اعتمد الناقد المغربي أحمد البيوري نهج القراءة المتعددة في دراسته التي خصها لمقاربة نصوص روائية مغربية، وعنوانها «دنيامية النص الروائي» (1993) ومن بين المناهج التي وظفها في نقد الرواية اللسانيات والسيمائية والتداولية والسيمائيات الدينامية والبنوية التكوينية على النحو الذي عرفت به عند

لوكاتش وغولدمان فضلا عن التحليل النفسي ونظرية التلقي وجماليته ساعيا من خلالها إلى تأسيس مقاربة ملائمة للنصوص الأدبية عامة والروائية بصفة خاصة. والناقد السعودي عبدالله الغدامي تحضر في أبحاثه هذه الظاهرة حيث جمع بين البنيوية والسيمائيات و الأسلوبية و التفكيكية في كتابه " تشریح النص" (1987) .

وقد مارس هذه التعددية أيضا الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض وبشكل لافت، بحيث جمع بين البنيوية والأسلوبية في كتابه النص الأدبي: من أين؟ وإلى أين؟ (1983) كما جمع بين التفكيكية و السيمائية في: "ألف ليلة و ليلة" (1989) و(أ- ي) (1992) و تحليل الخطاب السردي 1995.

ومما قاله "مرتاض" في هذا الاتجاه. "إن التعددية المنهجية أصبحت تشيع الآن في بعض المدارس النقدية الغربية ونرى أن لا حرج في النهوض بتجارب جديدة تمضي في هذا السبيل بعد التخمّة التي مُني بها النقد من جرّاء ابتلاعه المذهب تلو المذهب خصوصا في هذا القرن"(26).

إن هؤلاء النقاد – وغيرهم ممن ينتصرون للتركيب المنهجي- يرون أن ركوب المنهج التكاملي المؤسس على قاعدة التوفيق بين مناهج عدة عمل مفيد جدا، لأنه يتيح معالجة النص من شتى الزوايا، وتحقيق نتائج علمية دقيقة وشاملة. و"محمد مفتاح" من هذا الرعيل الذي انتهج تركيب المناهج، فطغى على مشروعه النقدي، وطبع ممارسته التحليلية كلها، فما كان لنا إلا أن نقول بأنه متمكن من أدوات التحليلية وواع بمسؤوليته العلمية ومدرّك لواقع وآفاق مشروعه النقدي وحاضر ومستقبل شعرية.

لقد سلك سبيل القراءة المتعددة في محاولته الأولى حيث قال: "وقد اخترت قصيدة أبي البقاء الرندي" النونية" لتحقيق نيائي ولتطبيق عناصر " نظرية" نحتها مما ورد عند بعض النقاد

العرب القدامى من مبادئ، و مما انتهت إليه الدراسات الشعرية - السيميائية الآن- فالمحاولة إذن تدخل ضمن القراءة المتعددة". (27)

واتبع نفس الدرب من القراءة في دراسته الثانية "تحليل الخطاب الشعري" التي حلل فيها رأي ابن عبدون من خلال التوفيق بين السيميائيات والتداولية والشعرية.

واتبع (أي القراءة المتعددة) في كتاب "دينامية النص" موضوع دراستنا هذه، واعتمد منهج التركيب أيضا في كتابه "المفاهيم معالم " بحيث يقول: "سيستخدم هذا المخطط معالمه الرئيسية من السيميائيات و الدليلية وتدقيقاته من علم النفس المعرفي و من نظرية العماء" (28).

ونجد المنهج التركيبي أو التكاملي حاضرا في الدراسات الأخرى، وبدرجات متفاوتة، هكذا بدت لنا منهجية مفتاح متميزة بشموليتها، ونسقيتها وخلفيات معارفها ذات الأصول الإنسانية الواسعة تلتقي فيها الأفكار، وتتفاعل فيها المفاهيم والنظريات بخيوط أحسن المؤلف نظمها بذكاء، ونفاذ بصيرة، تدل على غنى العقل وصفاء الذهن، وانفتاح الذاكرة واتساع أفق البحث، وعمق التحليل. إن المنهج التكاملي يفرض صفات محددة تشير إلى مقدرة "مفتاح" الفذة في الاستيعاب، حيث كانت لديه "... كل ضروب الكفاءة الكامنة وراء تلك الطرق، فتكون لديه كفاءة ذاتية فذة وعلم واسع كاف في كل الميادين، وقدرة على انتحال الوضع الملائم كلما تغير الموقف..." (29)

الناقد المثالي من له القدرة على التصدي لهذا العبء النقدي. و "مفتاح" في هذا الموضوع يمكن لنا أن نقول بأنه ناقد مثالي لأنه استطاع الاختيار بوعي شديد الطريقة المثلى لتحليل النصوص وبسط المفاهيم للقارئ المبتدئ. والواقع أن "مفتاح" يستثمر المناهج ويتمثلها بعين ناقدة، فيستخلص منها ما يحتاجه ويهمل الباقي، أو يضيف إليها ما ينقصها، وذلك لتلائم مع طبيعة النصوص العربية التي يخضعها للاستقراء والاستنتاج والاستدلال. لكن يجب التنبيه إلى صعوبة و خطورة مثل هذه القراءة، خاصة تلك التي تعتمد التركيب الجامع، والتحليل متنوع المنطلقات، ذلك ما عبر عنه المؤلف في كتابه في سيمياء الشعر القديم، بالقول: "و من الأمانة العلمية الاعتراف بأن القراءة المتعددة محفوفة بالمخاطر و المزالق، إذ تتطلب من منجزها المشاركة في كثير من العلوم، و دون كل علم خطر القتاد". (30)

و لمزيد من التحليل على فكرة التركيب تعود- مرة أخرى- إلى كتاب "دينامية النص" الذي توسّل بمجموعة من النظريات والمناهج المعاصرة. إذ نجدّه امتاح مفهوم الدينامية من العلوم البحتة والعلوم الإنسانية جميعها فطبّق على النص الأدبي بنوعيه، أي الشعري النثري. ويشمل هذا المفهوم النمو و التناسل و الانسجام و الحركة و كذا السيورة و الصراع و الحوار. ولكل مفهوم من هذه المفاهيم حقل نظري وعلمي وفلسفي، و سياق لغوي و نفسي واجتماعي قد نشأ فيه و ترعرع. فمفاهيم النمو و التناسل و الحركة تعود إلى علم البيولوجيا والعلوم التي تأثرت بها مثل الكيمياء والفيزياء و الهندسة ذات الصلة الوطيدة بعلم الطبيعة المابعد حداثي. و اللسانيات الوظيفية، والنحو

التقليدي والتحويلي، والبنوية التكوينية التي تجسد سيميائية غريماس بنياتها الدالة بالمرجع السيميائي والعوامل.

وتعتبر هذه المناهج الأخيرة، مثل التداولية والحوارية، مناهج اجتماعية وأنثروبولوجية

تتم بالاختلاف والسيرورة والصراع والحوار. كما طُبّق نظرية التداولية والحوارية التي تعنى بالحوار بكل أنواعه ومقصدياته ومبادئه، كما استخدم مفاهيم استقها من نظرية العماء، مثل الفوضى والاضرابات اللامتوقعة علاوة على الصدفة والسلوك.

وقد وظف مفاهيم أخرى استمدتها من الذكاء الاصطناعي ومن بينها الإطار والمدونة والخطاطة لتحليل النص القرآني. وحلل قصة "الظاهر الغابر" بمفاهيم أنثروبولوجية وبالبنية العائلية والمربع السيميائي إنطلاقاً من مبدأ "يتطو" الذي يقول ببنوية وموقعية النظرية السردية التي ينبغي تفسيرها بالاستناد إلى هندسة الموقع أي إلى التصور الوصفي الكارثي.

كما استعان ببعض ميكانيزمات الأسلوبية (خاصة الإحصاء منها)، واللسانيات (الانسجام)، التداولية (المقصدية)، إضافة إلى الحضور القوي لنظرية التلقي، ومما يدل على ذلك قول مفتاح: "ليس هناك نص بدون رسالة موجهة إلى سلف حقيقي أو مفترض، تحتوي على معلومات متراكمة تيسر فهمها وتأويلها." (31)

ومن المؤشرات على ذلك أيضاً استعماله لعدد من المفاهيم المنتمية إلى نظرية التلقي كالقارئ والتفاعل والتوقع ونحوها، ولا شك في أن احتفال "مفتاح" بالملتي مرده إلى إيمانه بأهميته و ضرورته بالنسبة إلى أي نظرية نصية جادة، يقول

محمد سويرقي: " وبهذا الصنيع تبرز الشخصية المتميزة للناقد المغربي. ومن الممكن القول بأن منهج محمد مفتاح منهج تكاملي." (32)

وبعد، كان ما سبق تلخيصا لما أثاره الباحث المغربي مفتاح من إفادة من شتى المناهج خارجية وداخلية. وتركيبها في مزيج منسجم. والتركيب المنهجي أو القراءة المتعددة لا يتحقق إلا إذا كان الناقد حاذقا، مُلمّا ذا ثقافة واسعة ومعرفة كبيرة بالخلفيات النظرية والفلسفية للمفاهيم والتصورات المختلفة.

وقد اعترف "مفتاح" في أولى محاولاته النقدية بأن "القراءة المتعددة محفوفة بالمخاطر والمزالق، إذ تتطلب من منجزها المشاركة في كثير من العلوم". (33) عملية التركيب أمر في غاية الصعوبة تتطلب ناقدًا ذا ثقافة موسوعية، تتحقق بعد دراسة معمقة و بعد تمحيص و غربلة.

إن "مفتاحا" يقدم لنا تجربة نقدية متميزة وغنية يمكن إعادة قراءتها والبحث لها عن نسق يؤهلها لأن تصبح نظرية، لأنه عمل جاهدًا في كل مرحلة تركيب وجهة نظر جديدة للقراءة وذلك جعله ينتظم في إطار مشروع بحث عن بنيات صورية عامة لقراءة كل أشكال الثقافة.

خلاصة

إن تركيبه المنهجي هذا غير التلفيق، فالتركيب عند "مفتاح" يبنى على توجه إبستمولوجي على نحو متجانس و متماسك تنتقي معه خصوصيات كل منهج في بوتقة منهج بديل هو - في العمق - محصلة تمازج مجموعة من المناهج في حين أن التلفيق غير خاضع لتصور مبدئي و منهج، لذا فهو غير مقبول من حيث المبدأ و الغاية.

الهوامش والإحالات:

- (1)- على جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مكتبة النهضة، العراق، ط(2)، 1972، ص 24 .
- (2)- مكي العيد في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص 124.
- (3)- جان كلود بانويه. السيميائية نظرية تحليل الخطاب، تر. رشيد بن مالك، مجلة الحداثة. جامعة وهران، الجزائر، ع 04، 1996، ص 223.
- (4)- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص 07.
- (5)- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثيّة، دراسة في نقد النقد، ص 137.
- (6)- محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص 326.
- (7)- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، مرجع سبق ذكره، ص 145.
- (8)- نفسه، ص 136.
- (9)- المرجع السابق، ص 144.
- (10)- محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 41.
- (11)- محمد عبد الحميد، النص الأدبي بين إشكالية الأحادية والرؤية التكاملية، تقديم: عثمان نوافي، دارالوفاء، مصر، ط(1)، 2002، ص 51.
- (12)- وهب رومية، شعر القديم والنقد الجديد، ص 31.
- (13)- محمد الدغمومي، نقد النقد، ص 269.
- (14)- محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 98.
- (15)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (16)- إبراهيم عبد الرحمن محمد، اتجاهات النقد في الأدب العربي الحديث-دراسة تطبيقية-مكتبة الشباب القاهرة، 1994، ص 276.
- (17)- محمد الدغمومي. نقد النقد، ص 323.

- (18)- المرجع نفسه، ص 335.
- (19)- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي، سنة 2000، ص 15.
- (20)- انور المرتضى، سيميائية النص الأدبي، ص 78.
- (21)- محمد مفتاح، دينامية النص، 06.
- (22)- سيد قطب. النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، دار الشروق مصر، ط(5)، 1983، ص 228 بتصرف
- (23)- رينيه ويلك. مفاهيم نقدية، ترد محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، 1987، ص 439.
- (24)- رينيه ويلك، أوستن وارين، نظرية الأدب ترمحي الدين صبحي، مراجعة: حسام الخطيب، مطبعة خالد الطرايشي، سوريا، 1972، ص 91
- (25)- محمد عبد الحميد. النص الأدبي بين الإشكالية الأحادية والرؤية التكاملية، ص 115، 116.
- (26)- محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم، ص 5.
- (27)- محمد مفتاح، المفاهيم معالم، ص 141.
- (28)- ستانلي هايمن. النقد ومدارسه الحديثة، تر: إحسان عباس، محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت ط(3)، 1997، ص 250.
- (29)- محمد مفتاح. في سيمياء الشعر القديم، ص 05.
- (30)- محمد مفتاح، دينامية النص، ص 52.
- (31)- محمد سويرتي. شعرية ما بعد حداثة، ص 224.
- (32)- محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم، ص 5.